

مشكلة الوفيات , اسبابها المرضية , معالجتها

الوفيات

تعد معدلات الوفيات ذات اهمية بالغة اذ انها تأتي ثاني العمليات الحيوية المؤثرة في نمو السكان التي تحتل فيها الولادات المرتبة الاولى والهجرة في المرتبة الثالثة، مرت الوفيات بمراحل مختلفة اذ كانت مرتفعة لأسباب سيأتي ذكرها في مجريات البحث ثم انخفضت ايضا لأسباب مثل تحسن المستوى المعيشي وتطور الخدمات الصحية ويعدان السبب الرئيسي في النمو الحالي للسكان في العالم , فقد ارتفعت توقعات الحياة في كافة انحاء العالم بشكل واضح هذه الايام نتيجة السيطرة التي تمت على معدلات الوفيات .فقد نجح الانسان في السيطرة على معظم الامراض الفتاكة بالإنسان ,وكذلك على مسببات الوفيات المبكرة بين الاطفال وهو ما يعد احد أوجه التحسن في ظروف المعيشة التي تمت في الحياة الانسانية. وبشكل عام لا زالت الدراسات التي تتناول الوفيات محدودة جدا وان وجدت فهي لم تتناول كافة الجوانب.

تتمتع دراسة ظاهرة الوفيات بأهمية كبيرة في الدراسات السكانية، لدورها الكبير في التأثير على السكان ومدة بقائه على سطح الكرة الارضية، وبالرغم من وجود ادعاءات كثيرة حول طول عمر العديد من الافراد في مناطق العالم المختلفة , الا أن التأكد من صحة تلك الادعاءات يعد مسألة صعبة . بسبب عدم وجود (فقدان الوثائق الخاصة بتاريخ الميلاد .ويعد الياباني (شيجيشيو ايزومي) هو صاحب اطول عمر مسجل بالوثائق حيث عاش لمدة 120 سنة .والمشكلة الاساسية في حساب اطول مدى زمني لحياة الانسان هي عملية المبالغة التي دائماً ما تتم حينها بوصف كبر سن بعض الافراد , والتي غالباً ما تكون غير مدعمة بوثائق الميلاد .إذن يمكننا القول بناءً على ما سبق أن الانسان يمكن أن يعيش حتى عمر 120 سنة , وربما اكثر من ذلك ,ولكن من الناحية الواقعية فان عدد قليلا جدا من الناس هم الذين يصلون الى هذا العمر , بينما نتوقع ان يعيش معظم الناس حوالي نصف هذا العمر ,فإحصاءات السكان على مستوى العالم توضح أن متوسط توقع الحياة لأي شخص حوالي 65 سنة – بالطبع هناك بعض المجتمعات يقل فيها التوقع عن هذا الحد والعكس، وهذا ايضا يختلف من جنس لآخر اذ تختلف معدلات المواليد تبعاً للجنس وبشكل عام تعيش الاناث لفترة أطول من الذكور على سبيل المثال تشير الاحصاءات في الولايات المتحدة الى أن النساء يعيثن 7 سنوات في المتوسط أكثر مما يعيش الرجال، ويعزي ذلك الى اختلاف الطبيعة البيولوجية بين الرجال والنساء والتي تعطي المرأة قدرة أكبر على البقاء . على أن العامل البيولوجي ليس هو

العامل الحاسم. فالدراسات تشير الى أن الفروق بين النساء والرجال ترجع أيضا الى عوامل أخرى مثل التدخين وتناول الخمر والتي تنتشر بشكل واضح وبين الرجال عن النساء وتؤثر على التوقع.

كل ما تقدم ذكره من معطيات ومعلومات عن عمر الانسان ونوع الجنس كلها امور تأخذنا لدراسة ومعرفة مقاييس الوفيات التي سيتم توضيحها في الفقرات التالية :

مقاييس الوفيات

أ- معدل الوفيات الخام :

يقصد بنسبة الوفيات العامة أو الخام : عدد الوفيات لكل الف من السكان ومن الضروري أن نربط نسبة الوفيات الخام بنسبة المواليد الخام للحصول على نسبة الزيادة الطبيعية للسكان ومع ذلك فان نسبة الوفيات الخام لا تفيد في المقارنة بين مجموعتين سكانيتين من حيث ظاهرة الوفاة . لأننا لا ندخل في اعتبارنا عند حسابها اختلاف التركيب العمري للسكان .

$$\text{معدل الوفيات الخام} = \frac{\text{عدد الوفيات في سنة معينة}}{\text{عدد السكان في منتصف السنة}} * 1000$$

$$\text{معدل الزيادة الطبيعية} = \frac{\text{عدد المواليد} - \text{عدد الوفيات}}{\text{عدد السكان}} * 1000$$

ويمكن حساب معدل وفيات الاطفال: وقد اثبتت الاحصائيات بأن وفيات الرضع في العالم قد بلغت 53,7 في كل ألف مولود جديد وذلك في منتصف سنة 2006 ويمكن حساب وفيات الاطفال عن طريق المعادلات التالية -

معدلات الوفيات للأطفال الرضع =

$$1000 * \frac{\text{عدد حالات الوفاة للأطفال (أقل من سنة خلال عام)}}{\text{عدد المواليد الأحياء (خلال نفس السنة)}}$$

معدل الوفيات للأطفال الرضع (المعدل المنقح)

$$1000 * \frac{\text{معدل الوفيات للأطفال (سنة سابقة + السنة الحالية + سنة لاحقة)}}{\text{عدد المواليد (سنة سابقة + السنة الحالية + سنة لاحقة)}} =$$

ب- **معدل الوفيات حسب العمر** : هو معدل خاص لكل فئة عمرية حيث ينسب عدد الوفيات التي حدثت في كل فئة عمرية على اجمالي السكان في نفس الفئة 1000*

ومن المفيد أن نحسب هذه المعدلات لكل من الذكور والإناث كلاً على حده وبذلك تصبح معدلات عمرية نوعية وتعد أساس المقارنة بين المجتمعات المختلفة أو بين طوائف السكان وداخل المجتمع الواحد .
وتتأثر الوفيات بعامل السن والنوع تأثيراً كبيراً وتتأثر أيضاً بنمط الحياة كالريف والحضر والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين المجموعات السكانية في البيئة الواحدة.

معدل الوفيات العمرية:
$$1000 * \frac{\text{عدد الوفيات في فئة عمرية معينة في سنة معينة}}{\text{عدد السكان في الفئة العمرية منتصف السنة}}$$

ج. **معدل الوفيات حسب السبب** =
$$100000 * \frac{\text{عدد الوفيات حسب السبب في سنة معينة}}{\text{عدد السكان في منتصف السنة}}$$

اسباب الوفيات

من اهم اسباب الوفيات لدى السكان بمختلف الاعمار وبغض النظر عن الجنس نورد ما يلي :-

1- الامراض : حيث تشكل الامراض السبب الرئيسي للوفاة في كثير من الدول الفيرة خاصة في افريقيا التي انخفض فيها متوسط اعمار السكان الى ما دون ال 40 عام كما في راوند ويمكن تصنيف الامراض المسببة للوفاة الى :-

أ- البيولوجية : كأمراض القلب والسكر والسرطان .وتسمى امراض العصر وتكثر في الدول الصناعية المتقدمة كالدول الاوربية والولايات المتحدة واليابان .

ب- الاجتماعية : السل والأمعاء وفقر الدم . وتسمى امراض الفقراء وتنتشر بين سكان الدول المختلفة اقتصادياً

ت- المعدية : الكوليرا والتيفوئيد , وهناك أمراض أخرى تنشأ عن المياه الملوثة والبيئة المعرضة للتلوث خاصة بالمدن الصناعية , ,

- 2- الفقر : يؤثر الفقر على معيشة والسكان وعلى نوعية الغذاء ونوعية السكن ونمطه وفرص التعليم , وقد أثبتت الدراسات بأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين معدلات الوفيات ومتوسط الدخل الفردي , فكلما انخفض الدخل الفردي ارتفع معدل الوفاة خاصة بين صفوف الاطفال , فعلى مستوى الوطن العربي نجد بأن نسبة الوفاة تتراوح بين 35 و%50 , وكلهم من الاطفال الذين يموتون قبل الوصول إلى سن العاشرة .
- 3- الكوارث الطبيعية :مثل الزلزال والبراكين والفيضانات والحرائق والمجاعات وغيرها .
- 4- الحروب : حيث تسبب الحروب بإزهاق عشرات الالاف من الارواح كما حدث في راوندا وبوروندي عام 1994 وفي البوسنة والهرسك (1996 – 1998) وفي افغانستان (1978) ولحد الان، وفي العراق منذ عام(1980) ولحد الان ودول عديدة اخرى .
- 5- الحوادث المرورية :- حيث تشكل سببا رئيسيا للوفاة في الدول المتقدمة والمتخلفة على حد سواء .

أسباب الرئيسية لوفاة الأطفال: عوامل الاخطار وأساليب الاستجابة

العلاج	الوقاية	عوامل الاخطار
توفير خدمات الرعاية المناسبة من قبل أحد مقدمي الخدمات الصحية المدربين المضادات الحيوية	لتطعيم الاقتصار على الرضاعة الطبيعية	نقص الوزن عند الميلاد نقص الوزن عند الميلاد الأطفال الذي لا يُغذون بلبن أمهاتهم التكدس
توفير الأكسجين لعلاج الأمراض الوخيمة مكملات الزنك	توفير المياه والأغذية المأمونة توفير وسائل الإصحاح واتباع ممارسات النظافة المناسبة	إسهال الأطفال , تدني مستوى النظافة

الوقاية باللقاحات

هناك لقاحات متوافرة لحماية الأطفال من المرض والوفاة بسبب بعض من أشد الأمراض فتكاً بهم، مثل الحصبة، وشلل الأطفال، والخنق، والكزاز، والشاهوق، والالتهاب الرئوي الناجم عن "المستدمية النزلية" و"العقدية الرئوية"، والإسهال.

العوامل الطبيعية وتأثيرها في معدل الوفيات

يظهر تأثير العوامل الطبيعية المتمثلة بالسطح والتربة والموارد المائية على معدلات الوفيات كونها بيئة قد تحتضن مسببات مرض معين في رقعة جغرافية معينة وتكون عوامل مساعدة لبقاء وتكاثر ذلك المسبب مما يؤثر في زيادة اعداد المصابين ومن ثم زيادة في عدد الوفيات. حيث يسهم الماء الملوث في زيادة عدد الوفيات لخطورة الامراض التي تنتقل مسبباتها بوساطته ويمكن تصنيف الامراض التي يشكل الماء الملوث مناخاً لظهورها بالاستناد على نوع الجراثيم الى

1. الامراض البكتيرية مثل (الكوليرا، الاسهال، الحمى)

2. الامراض الفيروسية (كشلل الاطفال والتهاب الكبد الوبائي)

3. الامراض الطفيلية (كالبهارزيا وبعض الديدان المعوية)

العوامل البشرية وتأثيرها في معدل الوفيات

ترتبط حركة الوفيات بجملة من العوامل البشرية (الاقتصادية والاجتماعية) والتي تتباين من حيث تأثيرها على صحة الانسان وما تحتويه من متغيرات مثل المستوى المعاشي والتركييب المهني ومستوى الخدمات الصحية فضلاً عن معدل الخصوبة العمرية والكلية اذ تظهر تأثيراتها بصورة واضحة في زيادة معدلات وفيات الاطفال الرضع هذا بالإضافة الى العوامل الذاتية والسلوكية التي تساعد على زيادة وفيات وتباينها من مكان الى اخر

1. المستوى المعاشي (دخل الاسرة):- ان انخفاض مستوى المعيشة يؤثر في نوعية

الغذاء الذي يستطيع الفرد الحصول عليه ويشكل عاملاً مؤثراً في وفيات الاطفال والكبار على السواء .

2. مستوى الخدمات الصحية وكفاءتها:- تعرف الخدمات على انها جميع الانشطة الموجهة للحفاظ على صحة الانسان من خلال معالجته من الامراض والوقاية منها وهذا يعني انها تتمثل بجميع الانشطة التي تعمل على رعاية الانسان والحفاظ عليها على سلامتها لذا سعت الدول لتقديم الخدمات الطبية والصحية بوصفها احدى اهم الوظائف التي تقوم بها لحفظ افراد مجتمعاتهم وسلامتهم وديمومة بقائهم وتكاثرهم هناك مجموعة من المؤشرات يمكن من خلالها معرفة الكفاءات الصحية لأي منطقة منها وجود مستشفى لكل مجموعة من السكان او معدل طبيب لكل عشرة الالف من السكان او لكل سرير او عدد الراقدين لكل طبيب .

المتغيرات الاخرى المؤثرة في الوفيات

1. معدل الخصوبة الكلية :-بما ان مجتمع العائلة النهائي يمثل تفاعل بين عمليتي الخصوبة والوفاة اذا هناك علاقة ترابطية بين المفهومين مما يتطلب تحدي اثر كل منهما في الاخر وبما انهما يرتبطان بالمناخ الاقتصادي والاجتماعي فعندما يتحسن المناخ تقل الخصوبة وبالتالي تقل الوفيات لاسيما وفيات الرضع وهذا يعني ان بينهما علاقة طردية اي ان ارتفاع الخصوبة لا يحول دون انخفاض معدل وفيات الرضع وعلى العكس ,لذا عند ارتفاع في وفيات الاطفال الرضع يتطلب الامر الكثير من الولادات لتعويض عن الوفيات ضماناً لبقائهم حتى سن الرشد .

2. نمط الحياة الغير سليم(العوامل السلوكية):- ان تغير نمط الحياة في جميع مجالاتها من حيث ظروف الحياة والمعيشة ونوعية الطعام وتغير سلوك الانسان هو نتيجة طبيعية لتطور الحضاري والتكنولوجي الذي حصل في عالم اليوم ويعتبر تغير نمط الحياة عامل موثر في الاصابة بالعديد من الامراض ويشمل (التدخين, المؤثرات الغذائية, العادات الاجتماعية والاقتصادية)

المصادر:

- 1- محمد عبد الرحمن الشرنوبى، جغرافية السكان، دار انجلو، القاهرة، 1987.
- 2- صادق جعفر ابراهيم واسامة حميد مجيد ، التحليل المكاني لتباين الوفيات حسب النوع في محافظة البصرة للمدة (1997-2009)، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد 40، العدد 2015، 1.
- 3- زمان صاحب جواد، التحليل المكان للوفيات في قضاء المحاويل للمدة 1997-2013، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، العدد 2016، 28.
- 4- منظمة الصحة العالمية ,تقرير معدلات وفيات الاطفال.